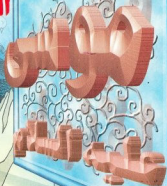


الجزء التاسع

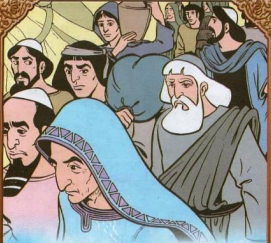
## الوصايا العشر



بقلم: ١. عبد الحميد عبد القصور

رسوم: ١. عبد الشافي شيد

إشراف: ١. حمدي مصطفى



أَمَرَ اللَّهُ - تَعَالَى - نَبِيَّهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَسِيرَ بِقَوْمِهِ  
 بَنِي إِسْرَائِيلَ ، لِيَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ فِي فِلِسْطِينَ ..  
 وَكَانَتِ الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَسْكُنُهَا  
 قَوْمٌ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ ، وَيُشْرِكُونَ بِاللَّهِ - تَعَالَى - ،  
 فَأَمَرَ اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِدُخُولِهَا ، وَقِتَالِ مَنْ فِيهَا مِنْ  
 عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ..

وَلَكِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا قَوْمًا أَذِلَّةً مُسْتَضْعِفِينَ ،  
تَعَوَّدُوا عَلَى الذُّلِّ وَالْهَوَانِ وَتَسْخِيرِ الْفِرْعَوْنَ وَالْمِصْرِيِّينَ  
لَهُمْ لِسِنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ ..

ولهذا جَبَنُوا عَنِ الْقِتَالِ ، وَرَفَضُوا دُخُولَ الْأَرْضِ  
الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِدُخُولِهَا ..

وَحَاوَلَ نَبِيُّ اللَّهِ مُوسَى ﷺ حَشْمَهُمْ عَلَى الْقِتَالِ ،  
فَذَكَرَهُمْ بِنِعَمِ اللَّهِ الْكَثِيرَةِ عَلَيْهِمْ ، حَيْثُ جَعَلَهُمْ  
أَنْبِيَاءَ ، وَجَعَلَهُمْ مَلُوكًا بَعْدَ هَلَاكِ عَدُوِّهِمُ الْفِرْعَوْنَ ..  
وَكَانَ رَدُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى نَبِيِّهِمْ ، هُوَ أَنْ قَالُوا لَهُ :

- إِنْ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ، وَنَحْنُ لَنْ نَدْخُلَ الْأَرْضَ  
الْمُقَدَّسَةَ ، الَّتِي تَأْمُرُنَا بِدُخُولِهَا ، حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهَا  
هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الْجَبَّارُونَ .. إِذَا كُنْتَ تُرِيدُ دُخُولَ هَذِهِ  
الْأَرْضِ يَا مُوسَى فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبِّكَ فَقَاتِلَا ..

فَسَأَلَهُمْ مُوسَى ﷺ :

- وَأَنْتُمْ مَاذَا سَتَفْعَلُونَ ؟

فَقَالُوا لَهُ :

— نَحْنُ هَا هُنَا قَاعِدُونَ ..

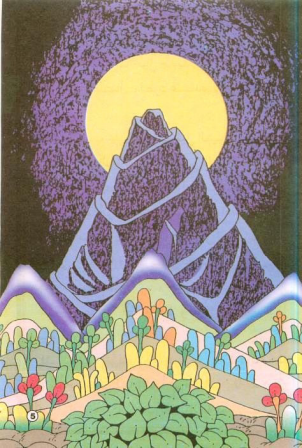
وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى عليه السلام مِنْ هُوَ مُسْتَعِدٌّ لِلْقِتَالِ مِنْ  
قَوْمِهِ ، سِوَى رَجُلَيْنِ فَقَطْ ..

وَقَدْ طَلَبَ الرَّجُلَانِ مِنْ قَوْمِهِمَا ، بَنِي إِسْرَائِيلَ ، أَنْ  
يَدْخُلُوا بَابَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ عَلَى الْقَوْمِ الْجَبَّارِينَ ، فَإِذَا  
دَخَلُوهُ فَسَوْفَ يَنْتَصِرُونَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ ..

وَلَكِنَّ الْقَوْمَ ظَلُّوا عَلَى جِبْنِهِمْ وَخَوْفِهِمْ ، الَّذِينَ  
عَوَّدَهُمْ عَلَيْهِمَا الْفِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ ..

وَشَكََا مُوسَى إِلَى رَبِّهِ حَالَ قَوْمِهِ ، وَأَنَّهُ لَا يَمْلِكُ إِلَّا  
نَفْسَهُ وَأَخَاهُ هَارُونَ ، وَدَعَا رَبَّهُ أَنْ يَفْصَلَ بَيْنَهُمَا  
بِحُكْمِهِ وَبَيْنَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْعَاصِينَ ..

فَأَخْبَرَ اللَّهُ - تَعَالَى - نَبِيَّهُ مُوسَى عليه السلام بِأَنَّ الْأَرْضَ  
الْمُقَدَّسَةَ ، قَدْ أَصْبَحَ دُخُولُهَا مُحَرَّمًا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لِمُدَّةٍ  
أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ قَدْ كَتَبَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ التَّيْبَةَ



فِي الْأَرْضِ ، حَتَّى يَفْتَنِيَ هَذَا الْجَبَلُ مِنَ  
الْمُتَخَاذِلِينَ ، وَيَنْشَأَ جَبَلٌ جَدِيدٌ مِنَ الشُّبَابِ يُصْبِحُ  
قَادِرًا عَلَى الْقِتَالِ ، لَطَرْدِ عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ بَيْتِ  
الْمُقَدَّسِ .

وَهَكَذَا كُتِبَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ التَّيَهُ فِي صَحْرَاءِ  
سَيْنَاءَ .. وَهَنَّاكَ بِالْقُرْبِ مِنْ جَبَلِ الطُّورِ ، أَمَرَ اللَّهُ  
نَبِيَّهُ مُوسَى أَنْ يَصْعَدَ الْجَبَلَ ، وَأَنْ يَصُومَ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً ،  
حَتَّى إِذَا أَتَمَّهَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْأَوَّاحَ التَّوْرَةَ ..

اسْتَعَدَّ مُوسَى ﷺ لَصُعُودِ الْجَبَلِ لِمِيقَاتِ رَبِّهِ ،  
فَأَوْصَى أَخَاهُ هَارُونَ أَنْ يَبْقَى مَعَ قَوْمِهِ ، وَأَنْ يَحُلَّ  
مَكَانَهُ وَيَكُونَ مَسْئُولًا عَنْهُمْ حَتَّى يَعُودَ ..

ثُمَّ صَعِدَ مُوسَى ﷺ الْجَبَلَ وَصَامَ لِرَبِّهِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا  
وَلَيْلَةً ..

فَلَمَّا أَتَمَّهَا تَهَيَّأَ لِلِقَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَكَرِهَ أَنْ يَكَلِّمَ  
رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَفِي فَمِهِ رَائِحَةٌ فَمِ الصَّائِمِ ، فَأَخَذَ بَعْضُ  
النَّبَاتِ وَمَضَعَهُ ، حَتَّى يَغِيرَ رَائِحَةَ فَمِهِ ..

فَخَاطَبَهُ اللَّهُ - تَعَالَى - ( وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا فَعَلَهُ )

قَائِلًا :

- لِمَ أَفْطَرْتَ يَا مُوسَى ! ؟

فَرَدَّ مُوسَى عَلَى رَبِّهِ قَائِلًا :

- أَيُّ رَبٍّ ، كَرِهْتَ أَنْ أَكَلِمَكَ إِلَّا وَقَمِي طَيْبُ الرِّيحِ ..

فَقَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - :

- أَمَا عَلِمْتَ يَا مُوسَى أَنَّ رِيحَ فَمِ الصَّائِمِ عِنْدِي أَطْيَبُ

مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ ! ؟ ارْجِعْ فَصُمْ عَشْرَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ أَتِنِي ..

فَذَهَبَ مُوسَى فَصَامَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ وَعَشَرَ لَيَالٍ ، فَاتَمَّ

بِذَلِكَ صِيَامَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً ، ثُمَّ ذَهَبَ لِلِقَاءِ رَبِّهِ

عَلَى جَبَلِ الطُّورِ ، حَيْثُ كَلَّمَهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، حِينَ كَلَّفَهُ أَنْ

يَكُونَ رَسُولًا ، وَأَنْ يَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ ..

وَخَاطَبَ مُوسَى ﷺ رَبَّهُ قَائِلًا :

﴿ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ ﴾ ..

طَلَبَ مُوسَى مِنْ رَبِّ الْعِزَّةِ سُبْحَانَهُ ، أَنْ يُمَكِّنَهُ مِنْ

النظر إليه ورؤيته ..

وخطب المولى سبحانه نبيه موسى قائلاً له : إنه  
لن يراه ، لأن أحداً من الخلق لن يستطيع الصمود  
لرؤية نور الله - تعالى - ..

وأمر الله - تعالى - موسى أن ينظر إلى الجبل ، فإن  
استقر الجبل مكانه ، فسوف يراه ..

﴿ قال لن تراني ، ولكن انظر إلى الجبل ، فإن  
استقر مكانه ، فسوف تراني ﴾ ..

ونظر موسى إلى الجبل ، وتجلى المولى سبحانه  
للجبل ، فلم يصمد الجبل بكل قوته وشموحه  
وصلابته لنور الله - تعالى - ..

تحطم الجبل وانهار ، من شدة نور الله ورهبته ..  
ورأى موسى الجبل يتفتت من نور الله ، فسقط  
على الأرض مغشياً عليه .. صعق موسى ﷺ ولا أحد  
يدري كم من الوقت مضى على موسى ﷺ ، وهو في  
حالته هذه .. المهم أنه لم يصمد لرؤية الجبل ،





وَهُوَ يَتَحَطَّمُ مِنْ نُورِ اللَّهِ ، فَمَا بِأَلْكَ لَوْ رَأَى اللَّهُ ، كَمَا

كَانَ يُرِيدُ ١٢

وَأَفَاقَ مُوسَى ﷺ مِنَ الصَّعْقِ ، فَدَعَا رَبَّهُ قَائِلًا :

﴿ سُبْحَانَكَ ، تَبَّتْ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

تَابَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ اِنْدِفَاعِهِ فِي طَلَبِ رُؤْيَةِ اللَّهِ - تعالى - ، وَهُوَ طَلَبٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى اِحْتِمَالِهِ ..

وَبَعْدَ أَنْ أَفَاقَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الصَّعَقِ خَاطَبَهُ اللَّهُ - تعالى - بِقَوْلِهِ :

﴿ ... يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلَامِي ، فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ \* وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ ، فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ ..

أَخْبَرَ اللَّهُ - تعالى - نَبِيَّهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَدْ اخْتَارَهُ وَاصْطَفَاهُ عَلَى النَّاسِ ، وَفَضَّلَهُ بِحَمْلِ رِسَالَتِهِ ، وَهِيَ « أَسْفَارُ التَّوْرَةِ » وَمِيزَةُ بِكَلَامِهِ إِلَيْهِ ، حَيْثُ يُوحَى إِلَيْهِ بِلَا وَسَاطَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَيُسْمِعُهُ كَلَامَهُ وَمَا يُرِيدُ أَنْ يُبْلَغَهُ إِلَيْهِ مُبَاشَرَةً ..

وَأَمْرُهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَأْخُذَ مَا أَعْطَاهُ مِنْ شَرَفِ  
الْإِصْطِفَاءِ وَالرِّسَالَةِ وَأَسْفَارِ الثُّورَةِ ، شَاكِرًا لِلَّهِ  
- تَعَالَى - عَلَى مَا أَعْطَاهُ مِنَ الْخَيْرِ .. وَقَدْ كَتَبَ اللَّهُ  
- تَعَالَى - فِي أَلْوَحِ الثُّورَةِ ، كُلُّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ بَنُو  
إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيَانِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، وَالْمَحَاسِنِ الَّتِي  
يَجِبُ أَنْ يَتَّبِعُوهَا ، وَالْمَسَاوِي الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَتَّعَدُوا  
عَنْهَا ، فِي حَيَاتِهِمْ ، حَتَّى تَسْتَقِيمَ أُمُورُهُمْ وَتَنْصَلِحَ  
أَحْوَالُهُمْ ..

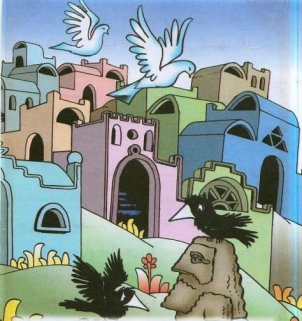
وَقَدْ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي عَدَدِ الْأَلْوَحِ الَّتِي كَتَبَ  
اللَّهُ - تَعَالَى - فِيهَا الْوَصَايَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَقَالَ  
بَعْضُهُمْ عَشْرَةَ أَلْوَحٍ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَوْحَانِ وَقَالَ  
بَعْضُهُمْ أَكْثَرُ أَوْ أَقَلُّ ..

كَمَا اخْتَلَفُوا فِي حَقِيقَةِ أَلْوَحِ الثُّورَةِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ  
إِنَّهَا أَلْوَحٌ مِنَ الْخَشَبِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهَا مِنَ الْحَجَرِ ،  
وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهَا مِنَ الزَّبْرَجَدِ أَوْ الْيَاقُوتِ ..

وقد أمر الله - تعالى - نبيه موسى عليه السلام أن

يأمر بني إسرائيل أن يتبعوا المواعظ والأحكام  
والوصايا المكتوبة في الألواح ، وأن يأخذوا بأحسن  
وأفضل ما فيها فيسيروا عليه ، وأن يفعلوا ما فيه  
تقرب إلى الله أكثر من غيره ، فإن كان فيها عملان  
من أعمال الخير يقربان إلى الله - تعالى - ، وأحد  
العملين يقرب إلى الله أكثر ، وثوابه أكبر ، فعليهم  
أن يأخذوا به ويعملوه ، وإن كان كل من العملين  
خيراً ..

ثم وعدهم الله - تعالى - أن يريهم دار الفاسقين ..  
وقد اختلف المفسرون في تحديد المقصود بدار  
الفاسقين ، التي سيري الله بني إسرائيل إياها ..  
فقال بعضهم إن المقصود بها منازل قوم عاد ، وقال  
بعضهم إنها ديار قوم ثمود ، وقال بعضهم إنها الأرض  
المقدمة ، وقد كان يسكنها القوم الجبارون من عبدة



الأصنام ، والتي لم يدخلها موسى ﷺ ، ولا دخلها  
قومه في حياته ، وإنما دخلوها بعد وفاته ، مع نبيهم

يُوشَعَ بْنِ نُونٍ ، صَاحِبِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، بَعْدَ أَنْ  
انْتَهَتْ سِنَوَاتُ التَّيِّهِ الْأَرْبَعُونَ ، الَّتِي كَتَبَهَا اللَّهُ عَلَى  
الْكِتَابِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ..

وَقَدْ تَضَمَّنَتْ التَّوْرَةُ أَوْ الْوَصَايَا الْعَشْرُ هَذِهِ الْوَصَايَا :

- الْأَمْرُ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ ، وَعَدَمُ الْإِشْرَاقِ بِهِ .

- النَّهْيُ عَنِ الْحَلْفِ بِاللَّهِ - تَعَالَى - كَذِبًا .

- الْأَمْرُ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى السَّبْتِ ، وَجَعْلُ هَذَا الْيَوْمِ

مُخَصَّصًا لِلْعِبَادَةِ ، فَلَا يَعْمَلُ فِيهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَمَلًا

مِنْ أَعْمَالِ الدُّنْيَا .

- الْأَمْرُ بِإِكْرَامِ الْوَالِدَيْنِ وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا .

- مَعْرِفَةُ أَنَّ اللَّهَ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي بِيَدِهِ الْعَطَاءُ وَالرِّزْقُ .

- عَدَمُ قَتْلِ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ قَتْلَهَا إِلَّا بِالْحَقِّ .

- عَدَمُ السَّرِقَةِ .

- حِفْظُ الْفَرْجِ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ .

- عَدَمُ شَهَادَةِ الزُّورِ .

— عَدَمَ النَّظَرِ إِلَى الْأَشْيَاءِ الَّتِي مَنَحَهَا اللَّهُ

لِلْآخَرِينَ ، وَعَدَمَ حَسَدِهِمْ عَلَيْهَا ..

وَانْتَهَى بِذَلِكَ مِيقَاتِ مُوسَى ﷺ مَعَ رَبِّهِ مَبْحَاثَهُ ،

فَحَمَلَ الْأَوَاحَ التَّوْرَةَ ، وَهُمْ عَائِدًا بِهَا إِلَى قَوْمِهِ ..

وَعَلِمَ مُوسَى ﷺ مِنْ رَبِّهِ قَبْلَ أَنْ يُغَادِرَ جَبَلَ الطُّورِ ،

أَنَّ قَوْمَهُ قَدْ سَاءَتْ حَالُهُمْ بَعْدَ رَحِيلِهِ عَنْهُمْ ، وَصَعُودِهِ

الْجَبَلِ ، فَقَدْ فَتَنَهُمُ اللَّهُ — تَعَالَى — مِنْ بَعْدِهِ ، وَأَضَلَّهُمْ

شَخْصٌ يُدْعَى بِاسْمِ « السَّامِرِيُّ » ..

قَالَ — تَعَالَى — :

﴿ وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى ﴾ \* قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ

عَلَيَّ أَتَرَى ، وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى \* قَالَ فَإِنَّا قَدْ

فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ ، وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ \* فَرَجِعْ

مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا ﴿ ..

فَمَا هِيَ حَقِيقَةُ الْفِتْنَةِ الَّتِي أَصَابَ اللَّهُ — تَعَالَى —

بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ رَحِيلِ مُوسَى ﷺ

عنهم ؟ ! ومن هو السامري ، وكيف أضل قوم

موسى عليه السلام من بعده ؟ !

هذه القصة في الكتاب التالي ..

(تمت)



قصص الأنبياء

الكتاب التالي

موسى

عليه السلام

( 10 )

(فتنة السامري)

احرص على اقتنائه